

34



مغامرات أرنبوب

الجوادر الثمين

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت. ٥٩٠١٢٥٥ - ٢٤٢٤٤٥٤ - ٢٤٢٦١٩٧
فاكس: ٢٤٢٦١٩٧

- بَعْدَ أَنْ عَثَرَ ارْتُوبُ عَلَى الْجَوْهَرَةِ الثَّمِينَةِ بِطَرِيقِ الْمُصَادَفَةِ ، زَادَ غَيْظُ تَعْلُوبٍ مِنْهُ ، وَحَقَّقَهُ عَلَيْهِ ، وَكَادَ يُصَدِّقُ أَنْ ارْتُوبًا صَارَ عَرَّافًا يَعْرِفُ كُلَّ مَا يَجْرِي فِي الدُّنْيَا حَقًّا ، لَوْلَا أَنْ وَقَعَتْ مُصَادَفَةُ أُخْرَى ، جَعَلَتْهُ يُدَبِّرُ مَقْلَبًا جَدِيدًا لِغَرِيمِهِ ارْتُوبُ ..
فَقَدْ حَاوَلَ نَفْسُ اللَّصِّ الَّذِي سَرَقَ الْجَوْهَرَةَ مِنْ قَصْرِ الْحَاكِمِ أَنْ يَسْرِقَ مَنْزِلَ تَعْلُوبٍ ، لَكِنْ تَعْلُوبًا قَبِضَ عَلَيْهِ ، وَهَدَّدَهُ بِالْقَتْلِ ..



فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ اللَّصُّ أَنْ يُطْلِقَ سَرَّاحَهُ ، فِي مُقَابِلِ أَنْ يُطْلِعَهُ عَلَى سِرِّ
خَطِيرٍ عَنْ غَرِيمِهِ أَرْنُوبٍ .. فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبُ :

- وَمَا هُوَ هَذَا السِّرُّ ؟

فَقَالَ اللَّصُّ :

- إِنَّهُ لَيْسَ عَرَّافًا يَعْرِفُ كُلَّ مَا يَجْرِي فِي الدُّنْيَا ، كَمَا يَدَّعَى ..

فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- وَمَنْ أَذْرَاكَ ؟



فَقَالَ اللُّصُّ :

- لَأُنْثَى أَنَا اللُّصُّ الَّذِي سَرَقَ الْجَوْهَرَةَ ، وَأَنَا الَّذِي أَخْبَرْتُهُ
بِالْمَكَانِ الَّذِي أَخْفَيْتُهَا فِيهِ ..

فَفَرِحَ تَغْلُوبٌ كَثِيرًا بِهَذَا الْخَبَرِ ، وَأَطْلَقَ سَرَّاحَ اللُّصِّ .. ثُمَّ تَوَجَّهَ
فِي الْحَالِ إِلَى قَصْرِ الْحَاكِمِ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَهُ اللُّصُّ ، فَغَضِبَ
الْحَاكِمُ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَ بِسُرْعَةِ الْقَبْضِ عَلَى أَرْنُوبٍ وَإِحْضَارِهِ ..



وَقَفَ ارْنُوبُ أَمَامَ الْحَاكِمِ ، فَقَالَ :
- هَلْ صَحِيحُ أَنَّكَ خَدَعْتَنِي ، عِنْدَمَا قُلْتَ إِنَّكَ عَرَافٌ ، وَإِنَّكَ
تَعْرِفُ كُلَّ مَا يَجْرِي فِي الدُّنْيَا ؟
فَقَالَ ارْنُوبُ :
- لَا أَدْرِي ..
فَقَالَ الْحَاكِمُ :
- سَتَبْقَى رَهِينَةً فِي قَصْرِي ، حَتَّى أَتَحَقَّقَ مِنْ أَمْرِكَ بِالضَّبْطِ ..



وفى اليوم التالى ، سُرِقَ أَحَدُ جِوَادِ الْحَاكِمِ مِنْ حَظِيرَةِ خِيُولِ الْقَصْرِ ،
فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُ هَذَا الْجَوَادُ كَانَ أَثْمَنَ وَأَعْلَى جَوَادِ لَدَيْهِ ..
وَلِذَلِكَ اسْتَدْعَى أَرْنُوبًا ، وَقَالَ لَهُ :
- لَقَدْ حَانَ وَقْتُ اخْتِبَارِكَ ، إِذَا كُنْتَ عَرَافًا حَقِيقِيًّا ، تَعْرِفُ كُلَّ
مَا يَحْدُثُ فِي الدُّنْيَا ، فَلْتُخْبِرْنِي أَيَّنَ مَكَانٍ حِصَانِي الضَّائِعِ ..
هَذِهِ فُرْصَتُكَ لِتُثَبِّتَ لِي وَلِأَخْرَافِكَ عَرَفًا حَقِيقِيًّا ..



فَشَعَرَ أَرْنُوبٌ بِأَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ فِي مَازِقٍ حَقِيقِيٍّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْطِقْ
كَلِمَةً وَاحِدَةً ..

فَقَالَ لَهُ الْحَاكِمُ :

- إِذَا أَخْبَرْتَنِي بِمَكَانِ الْحِصَانِ فَسَوْفَ أَكَافِئُكَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافِ
الْمُكَافَأَةِ السَّابِقَةِ ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

- وَإِذَا لَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ !؟



فَقَالَ الْحَاكِمُ :

- سَامُرُ بِقَتْلِكَ ..

فَتَنَلَّجَتْ أَطْرَافُ أَرْنُوبٍ ، وَارْتَعَدَ مِنَ الْخَوْفِ ، لَكِنَّهُ كَانَ يَأْمُلُ
فِي فُرْصَةٍ لِلنَّجَاةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِلْحَاكِمِ :

- أَصْدِرْ أَمْرًا إِلَى حُرَّاسِكَ أَنْ يَبْنُوا لِي كُوْحًا فِي الصَّخْرَاءِ ..

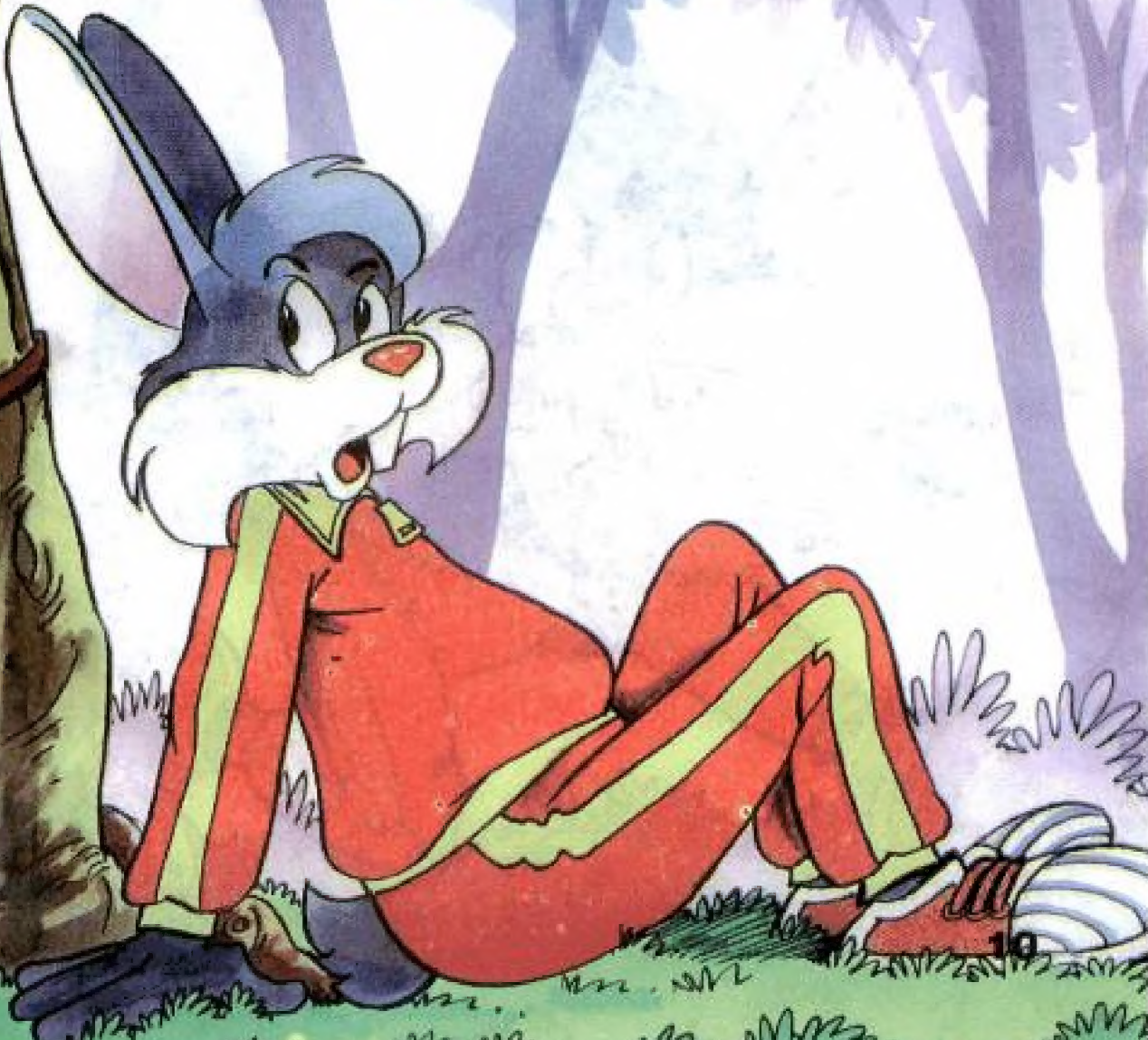
فَسَارَعَ الْحُرَّاسُ بِنَاءَ الْكُوْحِ ، وَانْتَقَلَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ ، فَجَلَسَ
بِدَاخِلِهِ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، بَيْنَمَا انْتَشَرَ الْحُرَّاسُ بِالْخَارِجِ ..



وَضَلَّ ارْتَوِبُ طُوالَ النَّهارِ يَذرُعُ الكُوخَ مُفَكِّراً في حَلِّ لِلْخُرُوجِ مِنْ
هَذِهِ الْمُصِيبَةِ ، الَّتِي حَلَّتْ عَلَيْهِ دُونَ اِنْتِظارٍ .. مَضَى النَّهارُ وحَلَّ
الليلُ ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ كَيْفَ سَيَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ ..
وأخيراً عِنْدَ مُنتَصَفِ اللَّيْلِ ، قَرَّرَ أَنْ يُغَافِلَ الحُرَّاسَ وَيَهْرُبَ مِنَ
الكُوخِ ، وَمِنْ المَدِينَةِ كُلِّهَا .. فَتَسَلَّلَ خَفِيَةً ، وانْطَلَقَ يَجْرِي بَعِيداً ،
وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِنِجَاتِهِ ..



وَضَلَّ ارْتَوْبُ يَجْرِي وَيَجْرِي ، حَتَّى ابْتَعَدَ عَنِ الْمَكَانِ ،
لَكِنَّهُ فِي النِّهَائَةِ شَعَرَ بِالنَّعْبِ ، فَوَجَدَ شَجَرَةً فِي الصَّحْرَاءِ ،
فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ تَحْتَهَا ، لَكِنْ النَّوْمُ غَلِبَهُ ، فَنَامَ ..
وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَصَادَفَ مُرُورُ اللَّصِّ الَّذِي سَرَقَ الْحِصَانَ ، رَاكِبًا
حِصَانًا أَلْحَاكِمِ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّجَرَةَ قَالَ لِنَفْسِهِ :
هَذَا الْمَكَانُ يَبْدُو آمِنًا .. لِمَاذَا لَا أَقْضِي لَيْلَتِي هُنَا ، حَتَّى الصَّبَاحَ ؟



وَنَزَلَ اللَّصُّ عَنْ ظَهْرِ الْجَوَادِ ، وَرَبَطَهُ فِي الشَّجَرَةِ ، وَتَمَدَّدَ
قَرِيبًا مِنْهَا ، وَهُوَ غَافِلٌ عَنْ وُجُودِ أَرْنُوبٍ ..
وَعِنْدَ الْفَجْرِ اسْتَبْقَظَ أَرْنُوبٌ عَلَى صَوْتِ شَخِيرِ قَوِيٍّ يَنْبُعُ
قَرِيبًا مِنْهُ ، فَظَنَّ الْحُرَّاسَ قَدْ جَاءُوا لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ ، وَيَقُودُوهُ إِلَى
الْحَاكِمِ ..
لَكِنَّهُ سَرَّعَانَ مَا تَبَيَّنَ الْحَقِيقَةُ ، فَرَأَى اللَّصُّ نَائِمًا قَرِيبًا مِنْهُ ،
وَصَوْتُ شَخِيرِهِ يَدُوى كَالْقَنَابِلِ ..



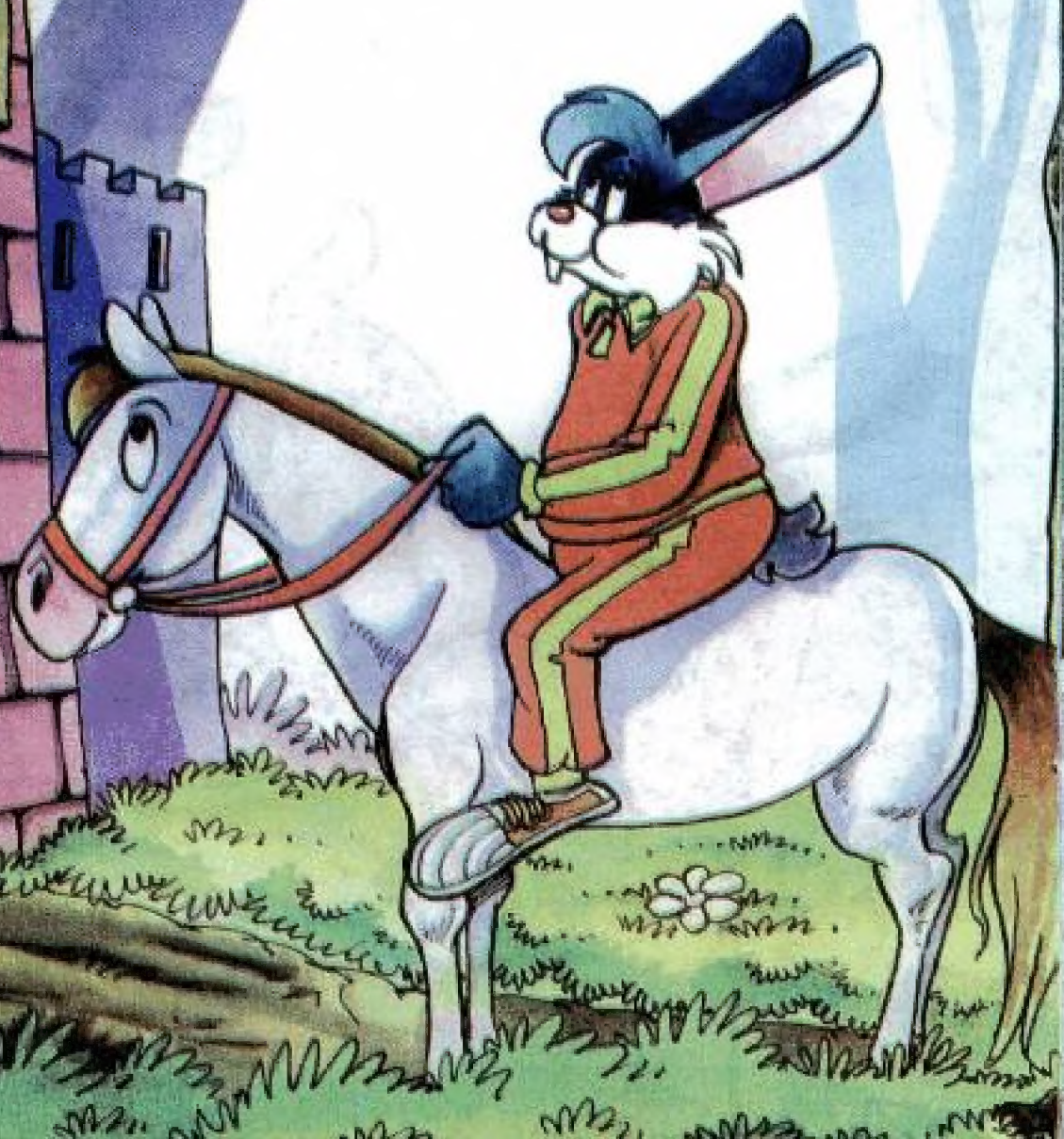
ورأى حصانَ الحَاكِمِ الضَّائِعَ مَرْبُوطًا فِي جَذْعِ الشَّجَرَةِ ..
فَقَالَ أَرْنُوبٌ لِنَفْسِهِ :

- لَقَدْ ابْتَسَمَ لَكَ الْحَظُّ مَرَّةً أُخْرَى يَا أَرْنُوبُ .. هَاهِيَ ذِي
الْفُرْصَةِ أَمَامَكَ ، لِتُنْقِذَ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتِ ..
وَيَحْذِرَ شَدِيدَ فَكِّ أَرْنُوبِ حَبْلِ الْحِصَانِ ، وَامْتِطَى ظَهْرَهُ ، ثُمَّ
قَادَهُ ، فَطَارَ بِهِ الْحِصَانُ مِثْلَ الرِّيحِ ..

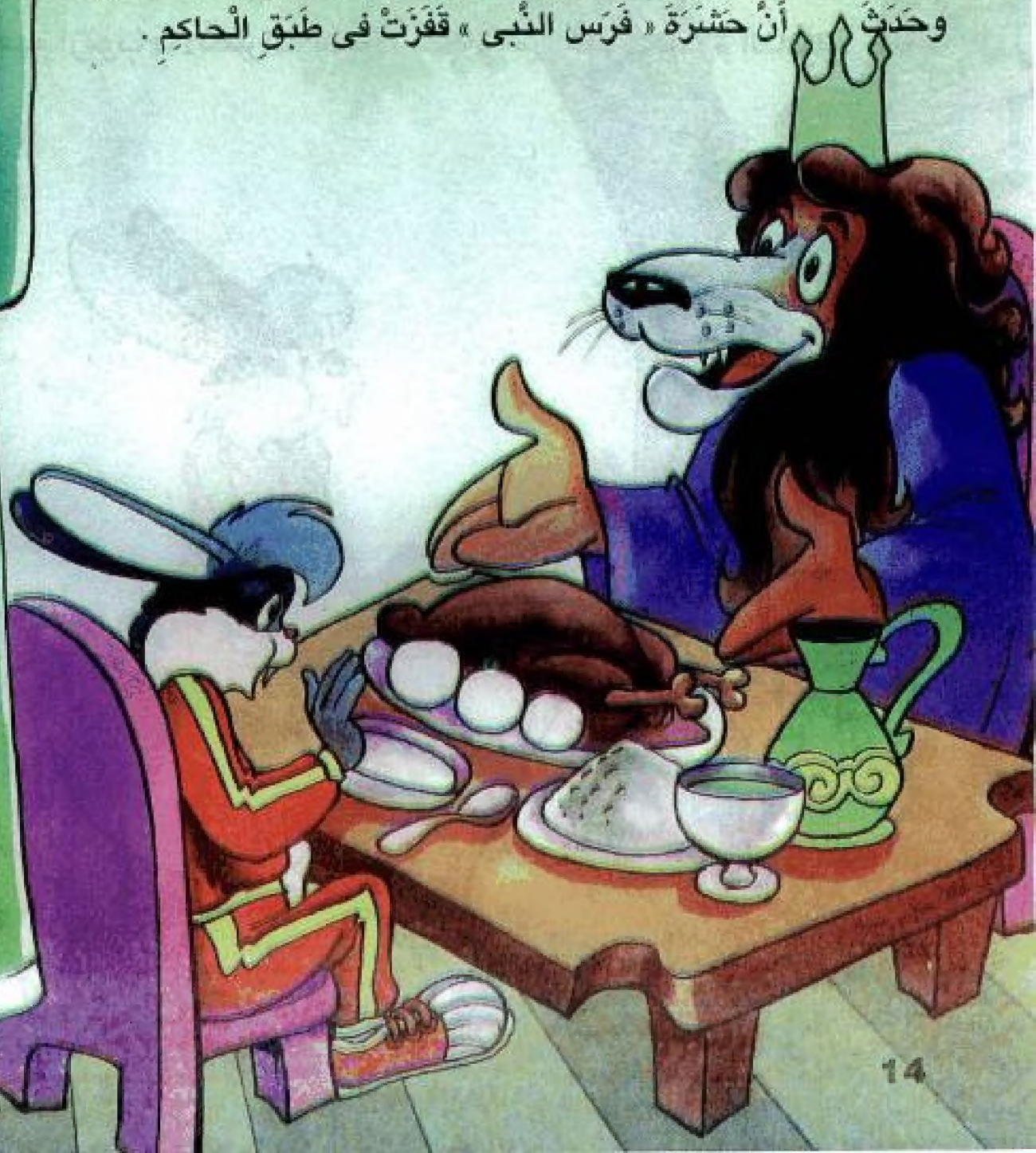


وَمَعَ الشُّرُوقِ وَصَلَ ارْتُوبُ بِالْحِصَانِ إِلَى أَثْوَابِ الْقَصْرِ ، فَهَرَعَ
الْحَاكِمُ لاسْتِقْبَالِهِ ، غَيْرَ مُصَدِّقٍ أَنَّ حِصَانَهُ الِصِّينَ قَدْ عَادَ .. فَقَالَ
لَارْتُوبِ :

- لَقَدْ أَثْبِتَ الْآنَ أَنَّكَ عَرَّافٌ ، يَعْرِفُ كُلُّ مَا يَجْرَى فِي الدُّنْيَا ..
وَأَمَرَ خَدَمَهُ أَنْ يُعْطُوا لَارْتُوبِ الْمَكَافَأَةَ الَّتِي وَعَدَهُ بِهَا ..
فَهَمَّ ارْتُوبُ بِالانْتِصِرَافِ سَعِيدًا بِنَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ..



لَكِنَّ الْحَاكِمَ اسْتَوْقَفَهُ قَائِلًا :
 لَا يَصِحُّ أَنْ تَنْصَرِفَ هكَذَا ، دُونَ أَنْ تَتَنَاوَلَ مَعِيَ طَعَامَ الْإِفْطَارِ ..
 وَحَاوَلَ أَرْنُوبُ الْاِعْتِذَارَ ، لَكِنَّ الْحَاكِمَ كَانَ مُصِرًّا ، فَاضْطُرَّ
 أَرْنُوبٌ إِلَى الْجُلُوسِ مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ ..
 وَفِي أَثْنَاءِ تَنَاوُلِ الْإِفْطَارِ كَانَ أَرْنُوبٌ لَا يَرْفَعُ نَظْرَهُ عَنْ طَبَقِهِ ،
 وَحَدَّثَ أَنَّ حَشْرَةَ « فَرَسِ النَّبِيِّ » قَفَرَتْ فِي طَبَقِ الْحَاكِمِ .

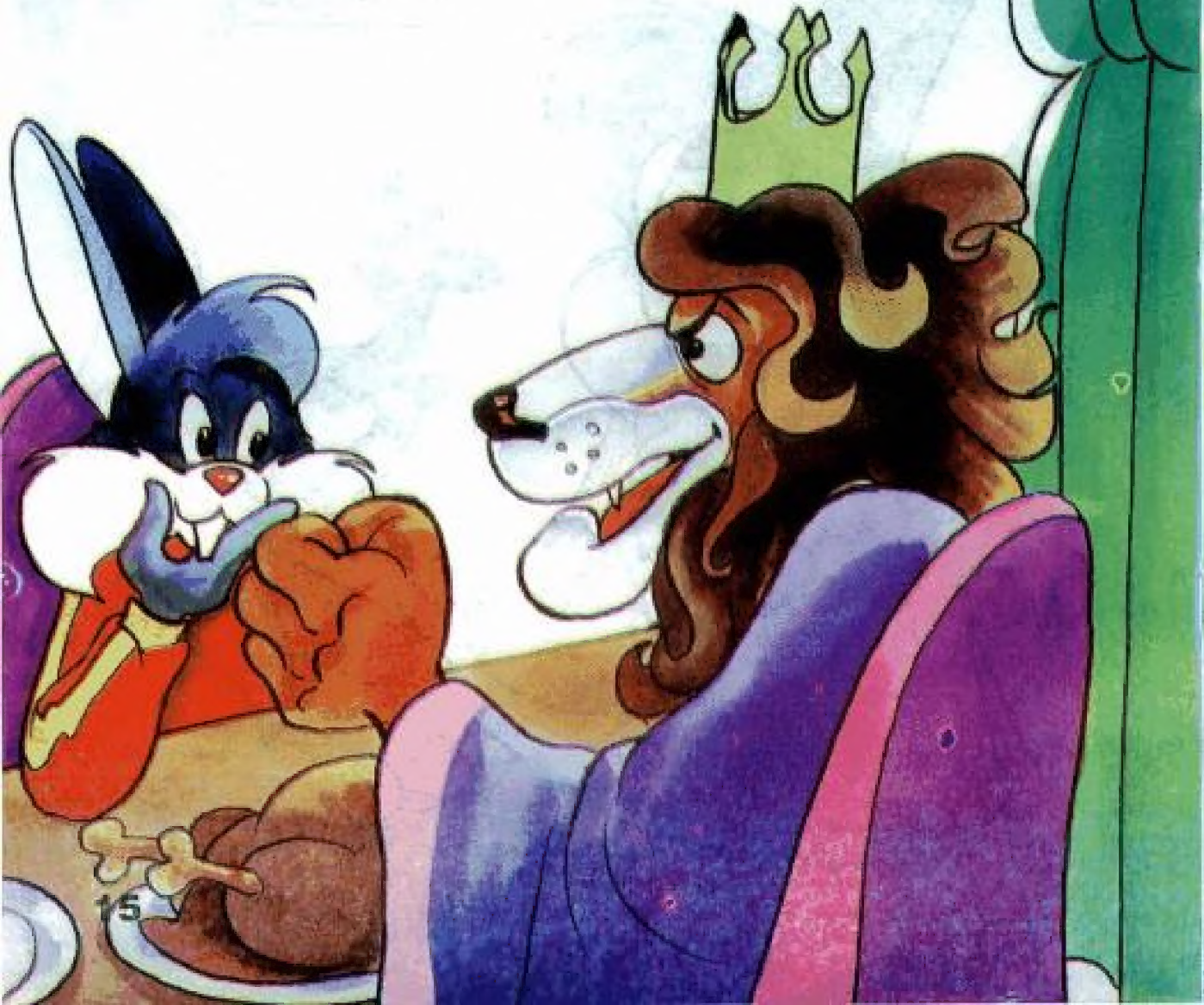


مَدَّ الْحَاكِمُ يَدَهُ لِيُمْسِكَ بِفَرَسِ النَّبِيِّ ، لَكِنَّهُ قَفَزَ إِلَى الْمَائِدَةِ ،
فَحَاوَلَ أَنْ يَسْحَقَهُ ، لَكِنَّهُ قَفَزَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الطَّبَقِ ، وَهُنَا تَمَكَّنَ
الْحَاكِمُ مِنَ الْإِمْسَاكِ بِهِ ، وَأَطْبَقَ عَلَيْهِ يَدَهُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَرْنُوبِ
قَائِلًا :

- إِنِّي أَخْتَبِرُكَ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ .. ماذا في قَبْضَةِ يَدِي ؟

فَوَقَعَ أَرْنُوبٌ فِي حَيْرَةٍ ، وَقَالَ :

- يَبْدُو أَنَّ سَاعَةَ هَلَاكِي قَدْ حَانَتْ .. كَيْفَ لِي أَنْ أَعْرِفَ مَا بِيَدِهِ ؟



ثُمَّ تَنَهَّدَ فِي حُزْنٍ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ :
- لَقَدْ نَجَوْتُ مَرَّةً ، وَنَجَوْتُ مَرَّةً ، وَهَذَا قَدْ جَاءَكَ الْمَوْتُ فِي ثَالِثِ
مَرَّةٍ .. فَظَنَّ الْحَاكِمُ أَنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ فَرَسِ النَّبِيِّ ، وَأَنَّهُ لَا يَتَحَدَّثُ
عَنْ نَفْسِهِ ، وَلِذَلِكَ صَاحَ قَائِلًا :
- أَحْسَنْتَ يَا أَرْنُوبُ .. لَقَدْ تَمَكَّنَ فَرَسُ النَّبِيِّ هَذَا مِنَ الشَّجَاعَةِ
مَرَّتَيْنِ لَكِنَّهُ وَقَعَ فِي قَبْضَتِي فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ..
وَهَكَذَا نَجَا أَرْنُوبُ مِنَ الْمَوْتِ بِمُصَادَفَةِ لَمْ تَخْطُرْ بِبَالِهِ أَبَدًا ..

(تَمَّتْ)

رقم الإبداع : ١٠٦٢٣

